

كان قلوب الطير رطباً ويابساً
لدى وكرها العناب والحشف البالى (١)
ولما عطفى كما إذا شبهنا أعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع مع
الخبر المؤيس ، والحسناء من منبت السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر
المنضم إلى سوء الخبر والتعري عن إثمار الخير .

القسم الثالث : على ثلاثة أضرب : الأول : كما إذا شبهنا فاكهة بأخرى
في لون وطعم ورائحة . الثاني : كما إذا شبهنا بعض الطيور بالغراب في
حدة النظر وكال الحذر ، وإخفاء السفاد . الثالث : كما إذا شبهنا إنساناً
بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وعلو [٥٣ ط] المرتبة .

النوع الثالث : في الغرض من التشبيه : الغرض منه في الغالب [٤٦ عس]
إما بيان حال المشبه أو مقدار حاله ، أو إمكان وجوده ، كما إذا فضلت
إنساناً على جنسه إلى حد توهم إخراجهم إلى نوع أشرف فتراه كالممتنع

= الطراز ج ١ ص ٢٩١ . ويرى عبد القاهر : وذلك أنه لم يقصد أن
يحمل بين التشبيه اتصالاً وإنما أراد اجتماعاً... ولذلك لو فرقت التشبيه
ههنا فقلت كأن الرطب من القلوب عناب ، وكأن اليابس حشف بال ،
لم تر أحد التشبيهين موقوفاً في الفائدة على الآخر ، وليس كذلك الحكم
في المراكبات التي تقدمت . (أسرار البلاغة) .

والعناب : ثمر أجمر . الحشف : ما يبس من التمر ، وكرها : أى
وكر العقاب .

(١) روى عن بشار بن برد أنه قال : ما زلت منذ سمعت بيت امرئ
القيس هذا أطلب أن يقع لى تشبيهان فى بيت واحد حتى قات :
كان مشار النقع فوق رؤوسنا وأسياقنا ليل تهاوى كواكبها
(سر الفصاحة ٢٢٩) .